لقد وردت لفظة يتفكرون في المقر أن الكريم في العديد من المآيات لتوجه إمعان النظر في هذا الكون أرضه وسماؤه، ماؤه وهواه، جباله وأشجاره وصحراؤه ونباته وزروعه وثماره. كل ذلك يحتاج منا التفكر ومن هنا كان العيش في ظلال الكون والحياة بهذه

```
المروح والمرؤية يزيد من المإيمان واهتبر الله أن هذا المصنف من الناس من أولى المألباب كما جاء في نهاية سورة آل عمران والمتى
                                                                                                                                 نترككم في تفسيرها مع ابن كثير.
       ل إنَّ فِي خَلْقِ السَّمْوَاتِ وَالِمَارْضِ ۖ وَاخْتِلِفِ اللَّيْلِ وَالنَّوَارِ لآيَاتٍ لأُولْ إِي الْأَلْ بِاَبِ. النَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ وَيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ ۚ وَيَتَفَكُرُونَ فِي خَلْقِ السَّمْوَاتِ وَالْمَارْضِ رَبُّنَا مَا
    خُلُقْتَ هَذَّ بِالطَّلُا سُرِبُ حَانَکُ هَـُقِنَا عِذَلَّبِ ٱلنَّارِ . رَبُّنَا ۚ إِنَّكِ مَنْ تُدْخُلِ الْنَّارِ هَقَدْ أَخُزَيْتُهُ وَمَا لِلظَّالَمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ . رَبُّنَا ۖ إِنَّكِ مَنْ تُدْخُلِ الْنَالَرِ . رَبُّنَا وَاَتِنِنَا مَا وَعَدَّنَا عَلَى رُسُلُكِ وَلَا تَخْزِنَا كَوْمَ القِيَامِةِ إِنَّكَ لَا تَخْلِفُ المِيعِادَ هَا عَلَى رُسُلُكِ وَلَا تَخْزِنَا عَامِيعِامَةِ إِنَّكَ لَا تَخْلِفُ المِعِيعَاتَ عَلَى مُعَ النَّبُرِ . رَبُّنَا وَاتَتِنَا مَا وَعَدَّنَا عَلَى رُسُلُكِ وَلَا تَخْزِنَا يَوْمَ القِيَامِةِ إِنَّكَ لَا تَخْلِفُ المِيعِادَ
                                                                                                                                                           )(    آل عمران: 190 ــ 194
                                                                                                    ، معنى الدَّية أن الله تعالى يقول: ( إن في غَلْقِ السَّمُواتِ وَاللَّارُضِ
 ) أي هذه فيّ ارتَّفاهها واتسّاهها وَهذه في انخفاضها وكثافتها واتضاهها، وما فيهما من الآيات المشاهدة العظيمة من كواكب سيارات،
وثوابت وبحار وجبال وقفار وأشجار ونبات وزروع وثمار وحيوان ومعادن، ومنافع مختلفة الألوان والطعوم والروائح والخواص، (
                                                                                                                                                         وَاخْتِلَافِ اللِّيِّلْ وَالنَّهَارِ
  )أي تعاقبهما وتقارضهما الطول والقصر، فتارة يطول هذا ويقصر هذا، ثم يعتدلان ثم يأخذ هذا من هذا فيطول الذي كان قصيرا،
 ويقصر الذي كان طويلاً وكل ذلك تقدير العزيز العليم، ولهذا قال تعالى: ( لَمَّاتِ لَأُولُبِ اللَّالْبَآبِ
) أي العقول التامة الذكية المتي قدرك المأشياء بحقائقها على جلياتها، وليسوا كالمصم والمبكم الذين الما يعقلون، الذين قال الله فيهم: (
وَكَاتِوْنَ مِنْ أَيَّةٍ فِي السَّمُواتِ وَاللَّرْضِ عِمْرُونَ عَلَيْهُ وَمْ عَنْما مُعْرَضُونِ لَيْنَا لَهُ ال
                                                                            ) ثم وصف تعالى    أولي المألمباب فقال: (   النبين يهذك َرُونَ اللَّه قِيمَامًا وَقَعُومًا  وَعَلَى جُنُوسِومُ
  منزلي فما يقع بصرى على شيء إلما رأيت لله على فيه نعمة ولى فيه عبره، وعن المحسن البصري أنه قال: تفكر ساعة خير من قيام
                                                                                                    ليلة، وقال: الحسن: الفكرة مر آة تريك حسناتك وسيئاتك.
 ومن عيسى عليه السلام أنه قال: طوبي لمن كان قيله تذكرا، وصمته تفكراً، ونظره عبراً. وقال مغيث الـأسود: زوروا القبور كل يوم
        تفكركم، وشاهدوا الموقف بقلوبكم، وانظروا إلى المنصرف بالفريقين إلى الجنة أو الذار، وأشعروا قلوبكم وأبدانكم ذكر الذار
  ومقامعها وأطباقها، وكان يبكي عند ذلك حتى يرفع صريعا من بين أصحابه. وقال ابن المبارك: مر رجل براهب عند مقبرة ومزبلة
  فذاداه فقال: يا راهب إن عندك كنزين من كنوز الدنيا لك فيهما معتبر:   كنز الرجال، وكنز الأموال. وعن ابن عمر: أنه كان إذا أراد
   أِن يتعاهد قلبه ياـي المخربة فيقف على بابها فينادي بصوت حزين فيقول: أين أهلك؟ ثم يرجع إلى نفسه فيقول: ( كُلُّشَأَيْءٍ وَاللِّالْ إِللَّاوَّجُهُهُ
     وقال بعض الحكماء: من نظر إلى الدنيا بغير العبرة انطمس من بصر قلبه بقدر تلك الغفلة. وقال بشر الحافي: لو تفكر الناس في
    عظمة الله تعالى لما عصوه، وعن 🛽 عيسى ــ عليه السلام ــ أنه قال: يا ابن آدم الضعيف اتق الله حيث ما كنت، وكن 🛮 في الدنيا ضعيفاً،
  واتخذ المساجد بيتا، وهلم عينيك البكاء، وجسدك الصبر وقلبك الفكر، ولما تهتم برزق غد. وهن أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز ــ
رضي الله عنه ـ أنه بكي يوما بين أصحابه فسئل عن ذلك، فقال: فكرت في الدنيا ولذاتها وشهواتها فاعتبرت منها بها، ما تكاد شهواتها
                                                          تنقضي حتى تكدرها مرارتها. ولئن لم يكن فيها عبرة لمن اعتبر، إن فيها مواعظ لم ادكر.
 مقد ذه المله تعالى من الم يعتبر بمخلوقاته المدالمة على ذاته وصفاته وشرعه وقدره و آياته فقال: ﴿ وَكَأَكِنْ مِّنْ آيَةٍ في السَّمَوَاتِ وَاللَّارُضِ يَمُرُونَ عَلَيْهُا وَمُومَ عَنْهَا مَعَ لِهُ اللَّهِ عَلَى ذَاتِهُ وصفاته وشرعه عَرضون. وما يَوْمِنُ أَنْكُومُ مِسْ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ مِمْ مُشْرِبُونَ
                                                    ر و دو عبادا الموقعنين: ( الدِّينَ يَذْكُرُونَ اللَّهُ قِيَامًا وَقُوعُومًا وَعُلَى جُنُوسِومٌ وَيَتَفَكُرُونَ فِي خَلُقِ السَّمُواتِ وَاللَّرْضِ
)؛ قاتلين: ( رَبِّنَا مَا خَلَقَتْ هُذَا بَاطِيلًا
)؛ قاتلين: ( رَبِّنَا مَا خَلَقَتْ هُذَا بَاطِيلًا
```

)أى ما خلقت هذا المخلق عبثاً، بل بالمحق لتجزى الذين أساءوا بما عملوا، وتجزي الذين أحسنوا بالمسنى، ثم نزهوه عن العبث وخلق المبِاطل، فقالوا: (سَ^{رُبُحُانِكُ}

) أِي عِن أَن تَخلق شيئاً بِاطلاً، (فَقَوْنَا عَذَابَ النَّارِ

)أيَّ يا مَن خلق المخلَّق بألحق والعدل، يا من هو مذزه عن النقائص والعيب والعبث، قنا من عذاب النار بحولك وقوتك، ووفقنا لعمل صالح تهدينا به إلى جذات المنعيم، وتجير نا به من عذابك الألميم، ثم قالوا: ﴿ رَبُنَا اِنْكَ مَن تُذُخِلِ النَّارُ فَاقُدْ أُخُرُيُّتُهُ ۚ) أي أهنته وأظهرت خزيه لأهل الجمع، ﴿ وَمَا لِنِطَالِ مِن مِذَابِكَ الأَلميم، ثم قالوا: ﴿ رَبُنَا اِنْنَا سَمْعُنَا مُنَادِياً عِنْنَا مِنَا الْحَمِيرِ لَهُم منك، ولما محيد لهم عما أردت بهم، ﴿ رَبُنَا اِنْنَا سَمْعُنَا مُنَادِياً عِنْنَا مِنَا لِمِهِم عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى ال

أيَّ يقولَ آمنوا دربكمْ فِلَمنا أيَّ فاستجبنا له واتبعناه أي بإيماننا واتباعنا نبيك، ﴿ رَبُنَا ۚ فَاغُفْرْ لَنَا ذُنُوسَنَا) أي استرها، ﴿ وَلَنَّقِرْ عَنَاسِ كِيَّاسِنَا أَيْ فَاسْتَجْبَنَا لُه واتبعناه أي بإيماننا واتباعنا نبيك، ﴿ رَ

ننا وبينك، (وَتُوفَنَّا مُعَ اللَّابُرُارِ

) أي أَلحقنا بِالصالحين، (رَبُنَا وَاحِنا مَا وَعَدَنا عَلَى رُسُلِك

) قيّل: معذاله على المايتمان درسلك، وقيل: معذاله على ألمسنة رسلك، وهذا أظهر. (وَلا تُخُزِنَا يَوْمُ القِيَامَةِ إِنَّا أَي على رَوْوسِ المَخْلِاتُقِ، (إِنَّ لا تَحْلِفُ المِيعِادِ

)أي لآبد من الميعاد الذي أخبرت عنه رسلك وهو القيام يوم القيامة 🛚 بين يديك. وقد ثبت أن رسول الله 🛘 كان يقرأ هذه الآيات العشر من آخر آل عمران إذا قام من الليل لتهجده فقال البخاري ـ رحمه الله ـ، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما قال: بت عند خالتي

```
ميمونة فتحدث رسول الله أأهم أهله ساهة ثم رقد، فلما كان ثلث الليل الآخر قعد فنظر إلى السماء فقال: ( انَّفِي عَالُقِ السَرَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْحَالِةِ الْإِيَالِيَالِيَّ الْوَلِيَ اللَّيَالِيَّ الْوَلِيَ اللَّيَالِيِّ الْوَلِيَّ اللَّهِ الْوَلِيَّ اللَّيَالِيِّ اللَّهِ الْوَلِيَّ اللَّهِ الْعَلَيْ اللَّهُ الْعَلَيْدِ اللَّهِ اللَّهُ الْعَلَيْدُ اللَّهُ الْعَلَيْدُ اللَّهِ الْعَلَيْدِ اللَّهِ الْعَلَيْدُ اللَّهِ الْعَلَيْدُ اللَّهِ الْعَلَيْدُ اللَّهِ الْعَلَيْدُ اللَّهِ اللَّهِ الْعَلَيْدُ اللَّهِ الْعَلَيْدُ اللَّهِ الْعَلَيْدِ اللَّهِ لِمَا اللَّهُ الْعَلَيْدُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْعَلَيْدُ اللَّهُ اللَّهُ الْعَلَيْدُ اللَّهُ اللَّهُ الْعَلَيْدُ اللَّهُ الْمَاعِلَيْدُ اللَّهُ الْمَاعِلَيْدُ اللَّهُ الْمَاعِلَيْدُ اللَّهُ الْمَاعِلَيْدُ اللَّهُ الْمَاعِلَيْدُ اللَّهُ اللَّهُ الْمَاعِلَيْدُ اللَّهُ الْمَاعِلَيْدُ اللَّهُ الْمَاعِلَيْدُ اللَّهُ الْمَالِيَّةُ الْمُلْعِلَيْدُ اللَّهُ الْمَاعِلَيْدُ اللَّهُ الْمَاعِلَيْدُ اللَّهُ الْمَاعِلَةُ الْمِلْمُ الْمَاعِلَةُ الْمَاعِلَةُ الْمَاعِلَةُ الْمَاعِلَةُ الْمُلِي اللَّهُ الْمَاعِلَةُ الْمَاعِلَةُ الْمَاعِلَةُ الْمَاعِلَةُ الْمَاعِلَةُ الْمَاعِلَةُ الْمَلْمُ الْمَاعِلَةُ الْمَلْعِلَةُ الْمَاعِلَةُ الْمَاعِلَةُ الْمَلْعِلَا الْمَلْعِلَا الْمَلْعِلَا الْمَلْعِلَا الْمَلْعِلَا الْمَلْعُلِلْمُ الْمَلْعِلَا الْمَلْعِل
```